الأنا المغتربة في شعر مجبل المالكي

الباحثة : شفاء عبد الكاظم حسين

أ.د. جبار عودة بدن

جامعة البصرة_ كلية التربية للعلوم الإنسانية_ قسم اللغة العربية

خلاصة البحث:

الشاعر مجبل المالكي عاش الاغتراب في داخل وطنه وعبر عنه بقصائد كثيرة قبل خروجه منه والدخول في أفق الغربة ، ومن ثم قصائده في المنافي التي مثلت بريد الحنين والشوق إلى الوطن والأهل لسنوات طويلة وفي دول متعددة ، ولكن ما أن عاد الى الوطن حتى احتضنه شعور الانسان المغترب في أرضه واللوعة مرة أخرى ، والنوع الثالث من الاغتراب الذي عانى منه الشاعر الاغتراب الذاتي ، فسار في دوامة متكاملة من الصراعات .

الكلمات المفتاحية: الشاعر ، الاغتراب ، الغربة ، الوطن.

The Exiled Ego in the Poetry of Majbil Al-Maliki

Researcher : Shifa Abdul-Kadhim Hussein
Prof. Dr. Jabbar Oda Biden
Dept. of Arabic Language, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

The poet Mujbil Al-Maliki experienced exile within his homeland and expressed it through many poems before leaving and entering the horizon of estrangement. His verses in exile represented the post of nostalgia and longing for the homeland and family for many years and in various countries. Upon his return home, the sense of estrangement embraced him once again, along with the yearning. The third type of exile that the poet suffered from, which is the self-imposed exile, led him into a complete whirlpool of conflicts .

Key words: The Poet, Alienation, Exile, The Homeland.

المقدمة:

إنّ كلمة الاغتراب كما تقول معاجم اللغة العربية على اختلافها هو النزوح عن الوطن أو البعد أو النوى [١]، فالاغتراب مفهوم قديم قدم الانسان، حيث أنه ((قد حمل بين جوانحه ضروبًا من الاحساس بالغربة حتى تلونت قطاعات عريقة من أدبه بعد ذلك بهذا الإحساس)).[٢]

وصور الاغتراب كثيرة منها الاغتراب عن الوطن ، والاغتراب داخل الوطن ، والاغتراب عن المجتمع ، أو الاغتراب عن الذات ، وكل هذه الأنواع مريرة وقاسية ويشعر صاحبها بالألم ، ولعل أقسى هذه الأنواع هو الاغتراب داخل الوطن بسبب الظلم والاضطهاد والخوف والحرمان.[٣]

ويتداخل مع الاغتراب مصطلح آخر وهو الغُربة ، حيث يتفقان في المعنى اللغوي فكلاهما ورد بمعنى ((النزوح عن الوطن أو البعد والنوى)) ويختلفان في المعنى الاصطلاحي :فالغربة((تعني الشعور الذي يمكن أن يشعر به الانسان عندما يغادر مسقط رأسه أو موطنه الى مكان آخر ، أو الشعور الذي يراود الفرد حين يضطر للإنفصال أو النزوح عن مجتمعه)).[٤]

وكانت الغربة قسرية بسبب ما يتعرض له الانسان من ظلم أو خوف أو جوع ،وكثيراً ما يشعر المغترب بالوحدة والعزلة والفراغ النفسي ، وكذلك شعوره بافتقاد الأمن وسوء العلاقات الاجتماعية وافتقاد الطمأنينة [٥].

تحدث الغربة خارج الوطن وعندما يسكن الانسان على أرض أخرى رغمًا عنه وبعادات وتقاليد اختلفت عما كانت عليه ، أما الاغتراب فهو((الانسلاخ عن المجتمع والعزلة أو الانعزال والعجز عن التلاؤم ، والاخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع ، واللامبالاة وعدم الشعور بالإنتماء ، بل وأيضا انعدام الشعور بمغزى الحياة))[٦]، في هذه الحالة يعجز الفرد على التواصل مع أفراد المجتمع ويشعر بالاغتراب عن الجميع.

أي يكون الانسان داخل وطنه وبين أهله وخلانه، ولكنه يشعر بالاغتراب عنهم، وذلك نتيجة لمجموعة من العوامل النفسية المتعلقة بشخصيته ، مما يجعله غير قادر على التلاؤم مع ما يسود في مجتمعه من قيم.[٧]

فالاغتراب يحدث في داخل الوطن وبين المجتمع فالفرد حين لا يستطع أن يتجاوب أو يتفاعل مع الأوضاع والظروف السائدة في المجتمع ومع العادات والتقاليد ينشأ لديه في النتيجة شعورٌ بالاغتراب ، ويعني أيضًا ((الإنفصال بين الذات والواقع وحتى شعور الإنسان بإختلاف ذاته عن الآخرين ، وإفتقاد الإحساس بالعلاقة بينهما وإنعدام الشعور بالقدرة على تبديل الواقع)).[٨]

إنّ قصائد الشاعر التي تتوزع على مختلف المجموعات الشعرية تفيض غربة ووحدة، ففي كل قصيدة حزن وشعور أليم بالغربة ، وتتضح في قصائده الغربة خارج الوطن أو الغربة المكانية أكثر من أي شيء آخر.

ـــــ أنواع الغربة في شعر مجبل المالكي:

أولًا/ (الغربة المكانية):

تسمى الغربة خارج الوطن ويقصد بها ما يراود الانسان من مشاعر جراء اضطراره للانتقال من مكان يعز عليه مفارقته الى مكان آخر ، وذلك أن التآلف مع المكان يتبلور على شكل شعور ما بالمواطنة وشعورٍ بالمحلية ، وكأنه الكيان الذي لا تحدث الأشياء من دونه ولا يلبث أن ينطبع في ضمير الانسان واقعا ورمزًا تاريخيًا سابقًا وحاضرًا بشكل أحياء ومقاطعات ومدن أو قرى[٩]،((ومن المعروف أن أول ما يشعر به الفرد المغترب في البلد الجديد هو الإحساس بالوحدة ، ومن ثم يتفاقم لديه الشعور بعدم الإندماج مع الآخر ، فضلًا عن الإحساس بضياع الذات)).[١٠]

وقد تجلت الغربة المكانية في نصوص كثيرة تحدثت عن هذا الجانب ومنها قول الشاعر في قصيدة (مرافئ نائية):

بعيدةٌ بعدُ سفائنُ الهوى
بعيدةُ بعدُ مرافئُ الجنوب.
بعيدةٌ بعدُ عرائشُ الكرومِ والندى
بعيدةٌ بعدُ خمائلُ الربيعِ والسهوب.
فمن يعيدُ خفقةَ الشراعَ لإنكسار جانحيكَ
من يريقُ خضرةَ الشموسِ بين مقلتيكَ،
مَنْ يقيكَ غصّةَ الرحيلِ عاشقاً
ويسرجُ المدارَ في سُراكَ بالضحى
ويستبي عباءةَ الغروب.[١١]

مما يلاحظ في القصيدة أن الشاعر كرر مفردة (بعيدة) مرات عدة ؛ لما للتكرار من إسهام في بناء الشعر ،وتأكيد الدلالة التي أراد الشاعر إيصالها الى المتلقي ، لذا فهو ((إلحاحٌ على جهة هامة من العبارة ، يُعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها))[١٢].

يرسم المالكي صورة الغربة المكانية بكل تجلياتها ومأساتها التي أضنت روحه وأخذت منه مأخذاً كبيرًا وباتت أناه محملة بأوجاعها، فالبعد عن وطنه العراق قد صنع بداخله غربة ووحدة وعزلة عن الجميع ، لذلك نراه في هذه النص يصف البعد الذي بينه وبين العراق وهو في أماكن نائية جداً وبعيدة لدرجة لا تستطيع هذه المرافئ أن تعيد البهاء لروحه ،فالتكرار الذي عمد إليه الشاعر كان يؤكد به على نقطة مهمة، وهذه النقطة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

هي (البعد) الذي أراد التعبير عنه ومارافقه من حسرة ولوعة بفعل الفراق،ومن بعد هذا الوصف ينتقل الى التساؤل الذي يفيض به النص وجاء محملاً بالحزن والتوجع الذي أثقل كاهله.

فيتساءل الشاعر مَن يعيد إخضرار الشموس في عينيه بعد أن اعتاد عليها في بلاده ، ومن يقيه غصة الهجرة والرحيل التي رمته في المنافي وحيدًا بلا مؤنس أو رفيق ، من الذي يسرج النور في طريقه عندما تظلم عليه تلك المرافئ ويزيل الغروب من عينيه ويملأ أفقه بشموس العراق، وكل هذا التساؤل المرير نابع من نفسية الشاعر المتأزمة جراء الهجرة والبعد عن تراب بلاده وأهله الذين كانوا خير المؤنس في حياته .

ويقول في قصيدة (البصرة في موكب الانتصار):

سلامًا أيتها الجوهرة المغروزة في قاع العسجد
يا عبق الأيك والأس ...
ويا دوح عقيق من نبع الجنة
يا وهج نبيذ الرطب المغسول بماء الفضة
يا نبض غناء النورس والسفانة
يا أجراس المطر النازف فوق سعيفات الكوخ
ويا زهو قصائدنا
وقناديل مرابعنا
يا مأواي ومنفاي
تعالي ... (١٣)

جعل الشاعر نصه يغرق في وصف مدينة البصرة محبوبته الأولى فهي مسقط رأسه ، ولا شك أن الشوق إذا احتدم عليه ستكون البصرة أول من يشتاق اليها لأنها تركت بداخله أثرًا كبيرًا، فنلاحظ أنّ الغربة المكانية في المنافي الوضيعة قد اشتدت في لظاها عليه مما جعله يغرق في وصف البصرة وتذكر جمالها لعله يطفئ نار الاشتياق التي تلج في روحه ، فالأنا الشاعرة تجسد غربتها في ألفاظ معبرة عن اشياقها وحنينها للبصرة من خلال النداء الذي وضّح دلالة القصيدة.

ويدل على الغربة المكانية التي يعيشها الشاعر مناداته لمدينته البصرة بـــ(ياء النداء) المقترنة بالتكرار مرات عدة ؛ ليؤكد حجم البعد بينه وبين البصرة ، إذ وظف المناداة من خلال وصفها ليعبر عما في نفسه من حب عظيم لمدينته العراقية التي كانت حاضرة معه في وسط منفاه وغربته ، ويختم قصيدته في النهاية بقوله: (تعالي) أي أنها بعيدة عنه وهو في المنفي خارج الوطن ولا زال حنينه اليها مشتعلا في حناياه .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

عندما يهاجر الانسان الى مكان آخر غير مكانه الذي كان يألفه سيشعر نفسه غريبًا عن العالم وغريبًا عن المكان أيضا ،ولكي يجابه هذا الشعور فانه يشعر بالحنين الى وطنه وينساق وراء خياله الذي يستحضر صورًا من الوطن فتهيمن عليه الحسرة واللوعة ،لأن كل ذلك بات من الماضي[١٤] ،ولذلك ستبقى الأحزان تتكابد عليه ؛لأن ((المنفى والسعادة لا يلتقيان)).[١٥]

فالغربة المكانية كان لها تأثيراً كبيراً في ذات الشاعر سلبًا وإيجابًا، فالإيجابي يتضح من الجانب الفني عندما باتت قصائده أكثر توهجًا وأكثر شاعرية [١٦]، والسلبي من الجانب النفسي حين أصبح أكثر وحدة واعتزالا عن البشر، حيث يشعر الانسان في هذه الحالة بالوحدة والفراغ النفسي، والإفتقاد الى الأمن والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين والابتعاد عنهم حتى وإن وُجد بينهم.

ويقول الشاعر في نص آخر:

لم أعرف احدًا

لم يعرفني احد

يرمقني الماشون الى المعلوم

بكل ذهول

ابقى أمشي وحدي محني الظهر

ومكسور الخاطر

صوب فضاءات المجهول.[١٧]

يقول الشاعر(ليس هناك من يعرفه في ديار الغربة)، فهو بعيد عن وطنه وأحبائه ونُفي وحيداً خارجه ، لذا يصف ضعفه وإنكساره أن هؤلاء في أوطانهم يمشون الى المعلوم ووحده الغريب بينهم الذي لا يعرف أحدًا منهم يمشي الى الفضاء المجهول ولا يدرك شيئًا ،وليس هناك من يحمل معه ثقل هذه الغربة التي تسرب اليأس والحزن من خلالها الى روحه، إذ تخوض ذات الشاعر تحدياً في المنفى الذي أضعف قواها فهو عندما قال: (أمشي وحدي مكسور الخاطر) كانت حالته النفسية متأزمة جدًا ولم يستطع مقاومة هذا الواقع المرير الذي أجبره على ترك كل شيء وراءه والمضي بعيدًا وخال الوفاض .

يقول الشاعر في قصيدة (مواويل حب لدالية العشق البعيدة):

شوق يحتز خلايا الشاعر

يرحل صوب فنارات الحب المشتولة

في الأعماق .

صوت يترنم بالشعرِ المتوهج ،

يصيح بليل الغربة. [١٨]

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

مدينة البصرة بعيدة عن الشاعر ولكنها ساكنة في حناياه لم تبرح مكانها قط ، وهنا الأنا تتكلم بضمير الغائب ولا تقصد الا ذاتها فطريقة التعبير جاءت على هذا المنوال لتكون أكثر دقة وتجسيدًا للمعاناة القاسية التي يعانيها الشاعر من فراق وغربة ورفض للأمكنة، لذلك نراه في وصف حالته يقول:(شوقٌ يحتز) فالشوق هنا تجاوز مجيئه الطبيعي حتى وصل الى درجة الاحتزاز ،أي بقدر كبير يرافقه أحزان وآهات اثقلت قلب المالكي ولم يحتز الشوق قلبه فقط بل تعداه الى خلاياه وصار عميقًا وبشدة مؤلمة الى (فنارات الحب) ويقصد البصرة التي صورها في قصائد عدة بأبهى صورها ،وهذا نتيجة اخلاصه وحبه العميق لها وعظيم فراقها في حين غربة المكان تأكله فهو يتصارع مع ذكرياته.

إنّ الألفاظ جاءت بهذا الشكل المعبر لتؤكد شدة الوجع ، فكل مفارقة وكل تضاد رسمهما الشاعر (شوق يحتز، الحب المشتول بالأعماق) ،(الحب المتوهج ، ليل الغربة) ، أنتج ثورة لما عاناه الشاعر من فراق لأحلامه ، التي دفنت في قصر تطلعها. (١٩)

وحدي في الليل يسح بهيكله
لن يسمع اناتِ الروح أنيس.
دالية العشق بعيدة
وطيور الحب تسافر دون إياب
من يشتلُ روحي فوق ضفاف البصرة،
يسكب لحن هواي بدار الأحباب ؟(٢٠)

الوحدة والعزلة كانت منفذ الشاعر الوحيد من صخب العالم الخارجي وهو في ديار المنافي ليس هناك من يحنو عليه أو يؤنسه ويسمع آهاته التي ملأت روحه حد الانكسار ، ودالية العشق التي تتردد في قصائده ما هي إلا محبوبته البصرة التي يتقطع شوقًا ورغبةً للقائها والارتماء بحضرتها وطيب خضرتها .

ومن ثم في نهاية القصيدة نجده يختمها بالتساؤل الذي يفيض حسرة ورجاءً فيقول: (مَن يشتل روحي فوق ضفاف البصرة) ولم يقل: يأخذني أو يعيدني إليها بل يتجاوزه الى الشتل في قاعها من غير أن يفارقها مرة اخرى لأن احتياجه شديد ينم عن ألم عميق ومعاناة قاسية ألقت به في بحر من الهموم والآهات لذلك كانت رؤيتها الشيء الوحيد الذي يتمناه ويأنس به حتى صار رفضه للأمكنة وعدم ارتياحه لها يفوق الحد المعقول ،حيث نجد الأنا تشتعل شوقًا وحنينًا للعراق والبصرة بسبب الفراق الذي ضخم الجراح.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

يقول الشاعر في قصيدة (شجون المسافات):

المسافات تكبر

تعمق مثل المحيطات

تحتسي سلافا من الملح أغفو بقيعانها غصة أو جنونًا

واطفح فوق امتلاء بعض السطوح المويجات

امتص بعض العذوبة

يا غصتي

أين وجهي ؟[٢١]

يصور الشاعر حالته المأساوية وهو في ديار الغربة والبعد بينه وبين وطنه العراق يكبر ويطول بقوله:(المسافات تكبر وتعمق) فهذه المسافات لم تكبر فقط وإنما أضاف إليها صفة العمق ليؤكد حجم البعد بينهما ، أي كلما تطول وتعمق هذه المسافات يصبح جرحه وبعده عن العراق وحنينه إليه عميقًا ، وفي الوقت ذاته يعيش الغربة المكانية مع الاغتراب الروحي الواضح من قوله: (أين وجهي) ، إنّ هذا التساؤل الذي يشع في النص نشأ عن حالة شعورية وإنفعال ذاتي تعرض له الشاعر بسبب حالة الغربة، وأيضا تعبير عن معاناته وأحزانه المستمرة .

ونجد المالكي يصل الى أوج انفعالاته في قصائده عندما تحطمه غربة الأمكنة وتأخذ منه جزءًا كبيرًا من حياته وسنوات عمره الضائع، فيقول في قصيدته (الموت على أرض العراق):

خذاني

فقد فرّ مِنْ جَسَدي طائرُ الشوق

واشتعل الدمعُ في مقلتي

لا أطيق الفراق

فاحملاني إلى عش فاختة

في الجنوب المهاجر

في غربة الروح

ثم ادفناني بأرض العراق[٢٢]

توحي هذه الأبيات بالحزن والألم الذي تكابده ذات الشاعر بسبب الغربة عن الوطن والأهل وحياة المنافي وما فعلت به ، فحالة البعد والفراق أصبحت من همومه وبفعل غربته المضنية أصبح هزيلًا ومنكسرًا وضعيفًا بحاجة الى من ينتشله من هذا الوضع المزري ويأخذ به صوب موطنه العراق الذي يريد أن يموت فوق ترابه ؛لذلك ينادي الآخرين لأن لا حيلة لديه وانقطعت أمامه كل السبل ، وهو في أمس الحاجة لآخرين

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

يأخذونه لموطنه العراق فيقول: (فر من جسدي طائر الشوق) ، إن حالته ليست شوقًا وحنينًا فقط بل زادت عليها وأصبح بحاجة شديدة أن يلمس تراب بلده وخاصة البصرة عندما يؤكد في مناجاته : (احملاني الى الجنوب المهاجر) مع غربته .

يقول الشاعر في قصيدة (ضفاف البصرة):

في عمان
جسدي الناحلُ يمشي
لكنَّ الروح المنخورة بالأحزانُ .
تتوسل بالماشين لبغداد وأصقاع الخضرة.
أن تزرع فوق ضفافِ البصرة.
لتوشح بالأشعار نخيل الشط،
ونبع الكوثر
والعشاق .[٢٣]

يؤكد الشاعر المالكي في هذا النص وهو دليل قاطع بأنه كان رافضًا لكل الأمكنة التي هاجر اليها مغادرًا أرضه وعشه العراق ، لم يكن يأنس بأي مكان يقيم فيه لأن روحه وتفكيره وكيانه في العراق بقي، أي قلبه لم يهاجر معه بل تركه على أرض الوطن ، فيقول : (جسدي الناحل) الهزيل بسبب هموم الغربة يمشي في عمان مع الماشين لكن روحه تتوسل بالماشين صوب العراق والبصرة أن يأخذوه معهم هنالك حيث الضفاف والخضرة والنخيل والكوثر ، ونلاحظ الشاعر في النص استعمل ضمير المتكلم لأن ألم الغربة في الخارج والشوق للعراق قد أخذ منه كثيرًا فجاء ضمير المتكلم ليبوح بكل هذه المعاناة .

القنوات كلها مشغولة
فمن ترى يفتح لي قناة
أفنيت عمري بالرحيل عاشقًا
وفي دمي يهاجر الفرات[٢٤]

الشاعر عاشق لوطنه العراق ولكنه مهاجر في ديار المنفى ، أمضى عمره في الغربة عن وطنه لكنه مرتحل معه يحمله في قلبه وذاكرته لأنه هويته ، والفرات يهاجر في روحه فهو مسجون بين ضفتيه لا يحيد عنهما ، أي في داخله يحمل معه هموم الغربة وأحزانها وقسوتها.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

ثانيًا / الأغتراب الأجتماعي :

يحدث هذا النوع من الاغتراب في داخل الوطن فالشاعر يعيشه في أهله ومجتمعه، حيث يختنق برفضه لهذا المجتمع ويعيش في دوامة من الصراع مع هذا الشعور عندما يرفض ما في المجتمع من عادات وتقاليد لا تتماشى مع أفكاره ومعتقداته . يتمثل الاغتراب الاجتماعي في شعور الإنسان الفرد بالاغتراب في مجتمعه ؛ نتيجة تعرضه للفصل أو الخلع أو التجاهل أو التهميش بطريقة ما عن أفراد مجتمعه، وعلى وفق هذه ((الحالة التي يتعرض فيها الانسان الى الضعف و العجز والانهيار في الشخصية ،أي جانب إحساسه بالانفصال عن المجتمع والإنسلاخ عن الثقافة الاجتماعية السائدة فيه)). [٢٥]

إنّ الأساس في ظهور هذا النوع من الاغتراب هو ((أزمة معايير تصيب المجتمع في مراحل نموه وتطوراته المتعبة، فالعالم الذي يعيش فيه الإنسان هو من صنعه، كما أن النظم السياسية والحضارية والاجتماعية هي الجوهر الاجتماعي الذي بلوره الإنسان أيضا، وتبعا لذلك، فأن الحالة السوية الاعتيادية تتمثل في سيطرة ذلك الجوهر الاجتماعي على تفاعل الأفراد ضمن نطاق المجتمع، بمعنى أن يصبح كل فرد متوازناً في حاجاته وأفكاره مع ما يتوقعه الغير)).[٢٦]

فالغربة في داخل الوطن تنشأ بفعل أمور عدة وأسباب لم يتلاءم معها الإنسان ، وبذلك يكون ((للشخص قوة مبادرة وإختيار: يلتزم ، ويندمج ، وينسجم ، ليشعر فيقبل أو يرفض ، تلك هي الخصائص اللازمة للاعتراف بأن الشخص استقلال ذاتي)).[٢٧]

ومن أسباب اغتراب الشاعر داخل وطنه ومجتمعه هو حال البلد وما حل به من كوارث وخراب ودمار وتلاشي الألفة والأمن والأستقرار حيث يقول :

عاد من غربة مرة
للبلاد التي عانقت روحه وردةً
في ضفاف الفرات .
لم يجد غير ظل الخراب الذي
كور الحزنَ في ماء أحداقه ،
والطيور التي هاجرت صوب أرض الشتات [٢٨]

حتى عندما يعود المالكي من بعد غيابه سنين عديدة عن أرضه وأهله لم يتلاشَ هذا الاغتراب ويختفي وإنما تظل أنا الشاعر تتصارع معه في وطنه حينما يرى الخراب والدمار قد طوق روحه ليس فقط الجدران وخطف الموت أرواح الكثيرين من أحبائه وذويه ، فمعاناة الشاعر لم تنته بعد؛لأن الاغتراب الذي يشعر به قد وصل الى أقصى درجة في داخله ، لذلك نرى الحسرة في قصائده وما يرافقها من اللوعة والفقد والتوجع عندما فقد الكثير .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

إنّ الزمن الذي شهده الشاعر ونشأ عليه هو زمن الحروب والاحتلال الذي أجبره على المنفى لكنه يعود ويحمل معه كل هذا الحنين لأرضه ويرى الخراب الذي تركه المحتلون يطوق الديار،ويجد نفسه يعود الى أفق الاغتراب مرة أخرى ، وهذا ما أدى الى زيادة إنفعال ذات الشاعر في قصائده المملوءة بالشجن والهموم حتى أجاد في التعبير عنها بطريقة صادقة وأحاسيس وبتجربة واقعية تركت تأثيرًا كبيرًا في داخله المحطم ، وحيث تسلك الأنا طريقاً في تجسيد غربتها ومعاناتها بألفاظ تؤكد فيها كمية الأحزان التي كانت تمر بها .

وفي نص آخر يقول:

بعد عشرين عاماً
أتى حاملاً عشقه باقةً من حنينٍ
مصفّى وأشرعةً من رغاب
لم يجد غير وقعِ الخراب الذي
طوق الدار
واغتال زيتونة الروح
والتين فوق امتداد السفوح التي
عاث فيها المغيرونَ ،
والحاقدون الكلاب[٢٩]

بعد عشرين عاماً من الضياع والتشتت في المنافي المضنية للروح والانكسار والوحدة وكل أنواع العذاب التي عانت منها أنا الشاعر وبعد محاولات عدة للرجوع الى أرض الوطن، جاء الشاعر الى بلاده حاملًا الحنين والشوق في داخله ليطفئ نار الفراق التي أشعلتها الغربة في قلبه واشتدت لظاها حتى أفقدته ماكان به من مقاومة واستمرار ، فيجدها قد ازدادت بؤسًا وخرابًا كحاله بعد غيابه عنها ، وتعبيره بقوله: (اغتال زيتونة الروح) أفصح عن نفسيته المنكسرة، حتى لتجتمع الخيبة وفقدان الأمل وأسبابهما على ذات الشاعر.

ومن أسباب اغتراب الشاعر في وطنه أيضًا هو موقفه من الاهل والمجتمع الذي يعيش وسطه ، حيث لم تعد المحبة والمودة سائدة بينهم كالسابق وإنما تداخلت مصالحهم معها على حساب الآخر، وأصبحت نفوسهم مليئة بالنفاق والخداع والبغض والضغينة ،فكان ذلك عاملًا كبيرًا على إحساسه بالاغتراب عن الناس الذين يعيش معهم وعن كل ما هو غير موافق مع ماكان عليه ، لذلك تجد المالكي يرفض هذا التغير وعلى ما أصبح عليه العالم من نفوس خبيثة، وأن الاغتراب يمثل((شعور الفرد في وسطه الاجتماعي بعدم الانتماء ، وإذا حاول إجتياز ذلك واجهه عدة عوائق تجعله دائمًا غريبًا)).[٣٠]

حيث يستذكر الشاعر ذلك العصر الجميل بما فيه من وفاء ومحبة بين الاصدقاء دون أن تعصف بهم رياح الزمن الرديء ، ويذهب بكل هذه الصفات كالصدق وطيب النفوس :

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

أقسموا أن يردوا اليك الندى

بعض طيب الصداقات

ورد المحبة

شهد الوفاء

غادرا كل هذا الذي فيه ارواحهم

تستضاء

وانتهت قصة

اسدلت فوق لوح الزمان الرديء

الستارة

واغتيل عصر النقاء[٣١]

يتحدث الشاعر عن ذلك العصر الذي كانت فيه النفوس نقية والمحبة والمودة سائدة بين جميع الناس ومضى مسرعًا وحل زمن البغض والخداع بقوله :(واغتيل عصر النقاء) ،فهذا هو زمن الخداع والنفاق والكذب والمصالح ، وكانت تلك الأسباب باعثًا على إحساس الشاعر بالغربة في داخل وطنه وبين أبناء أرضه من أهله وأصدقائه ؛ذلك أن ((علاقة الذات الاجتماعية بالمحيط الاجتماعي الذي توجد فيه يشكل بالنسبة لها دافعا ذاتيا يستنطق أناها لتعبر عنه سواء أكان ذلك بشكل إيجابي أم سلبي)). [٣٢]

وفي نص آخر يقول الشاعر :

خيمة الاصدقاء

بددت وحشتي زمنا

وانمحت فجأة

نجمة في سكون العراء.[٣٣]

يذكر الشاعر كيف كان زمن الاصدقاء والوفاء بينهم ويرى فيهم الملجأ الذي يؤويه من الظلمة والجفاء وتتلاشى بوجودهم معه وتنير عليه الحياة من نورها ، وفجأة يختفي هذا النور مع أصحابه عندما يتركونه وحيدًا وعندها ينمحي ماكان بينهم من مودة ومحبة بوصفه (نجمة في سكون العراء) ،أي كأن لم تكن يوما ، فكل هذه الأحداث كان لها تأثيرها السلبي على ذات الشاعر مما أدى الى تعرضه لمعاناة الاغتراب القاسية ،وحيث لم يكن باستطاعته سوى مجابهة هذه الانفعالات والأحاسيس التي ولدت بفعلها عملية إبداعية مستمرة من دون توقف.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

هكذا فجأة
غادروا غوطة الحب
والحلم النبض
والاهل والاصدقاء
قطعوا كل ما بيننا من صفاء المودة
والتحفوا بردة الهجر
حتى امحى بين اعماقهم
سلسبيل الوفاء.(٣٤)

يصور الشاعر عمق الخيبة حين غادره الاصدقاء بعد ما كانت تجمعهم المحبة والمودة ، ومن ثم سلكوا طريق الهجر والفراق وقطعوا كل الصلات ، حتى اختفى الذي كان بينهم من الوفاء الذي عبر عنه الشاعر بـــ(السلسبيل).

ولا ننسَ زمن الشاعر الذي شهده في العراق كان موغلًا بالخراب والدمار، وكان السبب الأكبر الذي أدى الى إحساسه بالاغتراب داخل وطنه :

طوال العصور التي أنجبتني وليداً
بأحضان هذا العراق
أغني جريحاً على وقع بلواي ،
يغتالني الضيم
والفقر
والساسة المستبدونَ
حتام أبقى عليلاً ونزفي على
قفر هذي البلاد التي مزقتني مُراقُ ؟ (٣٥)

إنّ جُرح الشاعر كان من بلاده والحياة التي بداخلها من فقر وظلم ودمار واستبداد الطبقة الحاكمة التي اضطهدت روحه ، وأيضًا الخذلان من أحبائه وأصدقائه ،ووحدته وبُعده عن الآخرين ولا وجود لمن يحتويه ويمسح عن قلبه غبار الأسى واللظى الذي أشتد عليه حتى باتت حالته مأساوية ويرثى لها.

وهناك باعث آخر على إحساس الشاعر بالاغتراب في داخل وطنه وهو الاخفاقات العاطفية التي تؤدي بدورها الى حالة من العزلة والفراغ النفسي والانفصال عن الآخر وفقدان الاتصال معه ، حيث يقول في قصيدته (خيبة امل):

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

الى متى تبقى
غفلةً تنتظرُ الذي يجيء
ويصطفيك
يحتويك
يجتلي نواحك البهي والعذاب ؟
وكلّ ما حولك قد طوحه الأسى
فاستبق الردى ،
وغاب ؟![٣٦]

عنوان القصيدة يمثل المرحلة الاولى التي تكشف عن معناها ، فهو ((يشرف على النص ، لا ليضيء ما يعتم منه فحسب بل يوجه القراءة كلها))[٣٧] ، لذلك نلاحظ النص يغرق بمشاعر الحزن والحسرة ، وهذا الخطاب الموجع الذي يوجهه الشاعر الى نفسه المنكسرة ينم عن إحساس خائب وأمل مقتول لا عودة له ، فالبؤس قد سيطر عليه وليس هناك خيط نور يؤمن بأنه سيضيء حياته يومًا ، فهو لم يأمل أي مواساة بعد كل هذا الحطام والموت ، وكأنه الاستسلام للمصير .

يقول الشاعرفي قصيدة (خذلان) :

دار الشؤمُ عليكَ
وغاصت بين لهيب حناياك الأحزان
مرقون قيدك حتى في الحب
ومخذول تزدردُ الأوهام ،
وتقبعُ في جُبَ النسيان !![٣٨]

اليأس والشؤم قد طوق حياة الشاعر، حتى غاصت الأحزان بداخله ، وليس هذا فقط بل حتى في الحب ليس له نصيب ويبقى في ظل النسيان ، ومن هنا نرى أنه ربط الحب بالنسيان مما يدل على قساوة التجارب التي يعيشها، فكانت هذه الإخفاقات عاملًا على إنكسار الشاعر وإنهياره .

ثالثًا/ الاغتراب الذاتي :

عُرف((بأنه عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه ، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ، ويحيا لكونه مستجيبًا لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف ، وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافئة ذاتيًا)). [٣٩]

فالاغتراب عن الذات هو مايشعر به الأديب من صراع نفسي وفكري ، وعدم الثبات والأستقرار في تحديد الأهداف والمواقف في الحياة ؛ وذلك لكونه الإنسان الأكثر إحساسًا في هذا العالم من غيره لصدق تعبيره

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

تجاه هذه المواقف التي تحدث ، لذلك فهو يشعر بـــ((افتقاد المغزى الذاتي والجوهري للعمل الذي يؤديه الانسان وما يصاحبه من شعور بالفخر والرضا)).[٤٠]

أما مظاهره فتتجلى في شعور طاغٍ بالألم والحزن واليأس والعجز والعزلة الاجتماعية ويتميز المغترب بالقلق والإكتئاب ، مع إحساس باللاواقعية والسأم والسخط .[٤١]

وقد تجلى الاغتراب عن الذات لدى الشاعر مجبل المالكي في نصوص عدة ، حيث يقول :

أبحث عن كائنات رائقة

أروض بها غبرة روحي

فلا أجد إلا خراب ذاتي [٤٢]

مما يلاحظ في هذا النص أن الشاعر كان في رحلة بحث مستمرة عن الأمل والتخفيف من الحمل الثقيل الذي تحمله ذاته ، لكنه يختم النص بإنفعال مـــتأزم وحالة مزرية يمر بها ، فالاغتراب الذي يعيشه مع ذاته أدخله في متاهة وضياع وعدم معرفة ما يريد في حياته وكأن بؤسًا شديدًا قد أصابه أمام كل شيء فأغلقت بوجهه أبواب الحياة.

وقوله في قصيدة(غريب):

قابع بين أقشاش أضلاعه

واحتدام الفراق الذي صار ظلا له

لا شذا زهرة بين أحضانه ينهمي

لا سنا نجمة بين عينيه يندا ح

لا عزف غريدة

يستريح الغريب المعنّى على وقع ألحانها

في الفراغ الكثيف[٤٣]

نلاحظ أن الشاعر قد بدأ من عنوان قصيدته يصف نفسه بـــ(غريب) ، فجاءت الألفاظ محملة بمعاني الغربة والوحشة ، ومن ثم يكرر أداة النفي (نفي وجود أحد الى جانبه) يخفف عنه هم الغربة التي يعيشها والفراق الذي أثقل كاهله، لذلك كان التكرار تأكيدًا على النفي، ولأنه ((يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها))[٤٤]،وحتى نجده يصف الفراغ المحيط به بـــ(الكثيف)، للدلالة على الوحدة والغربة المميتة .

كل ندامى الليل

أينما ارتحلت صاخبون

ووحدي القابع في غربته

يلفه السكون[٤٥]

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

جعل الشاعر من السكون رديفًا للغربة وأيضا رديفًا للموت ، فهو يصف نفسه وكأنه الوحيد الذي يشعر بسكون الليل وغربته ، بينما الجميع يلهو ويؤنسه فالسكون أو بمعنى آخر الموت كان حاضرًا في أكثر قصائد الشاعر وخاصة ديوان سدرة الغروب ، ففيه أسلوب مختلف اعتمده الشاعر عن باقي المجموعات الشعرية وهو توظيفه للموت تقريبًا في كل قصائد الديوان،فقد شكل الموت محور هذه المجموعة الشعرية والذي مثل رؤية الشاعر للوجود ، فهو أصدق الناس تعبيرًا لصدق تجربته الشعرية ؛لأن ((الشعر ينبوع يتفجر من الوجدان والهامات تمتد الى ما وراء الواقع لذلك فهو أقوى على تصوير الموت والآهات اكثر من غيره)).[٤٦]

وفي قصيدة (عزلة) يقول:

لا ظل يؤويك في عالم

جف في قلبه الحب

واخلولق الحلم المستفيق[٤٧]

يعيش الشاعر في عالم جاف وخال من الحب والعطف بين بعضهم البعض ، حيث أجبره على المضي في حياته والاعتكاف وحيدًا، ليس هناك من يأنس له فهو قابع في العزلة التي أضنت روحه وأفنت سنين عمره ، إذ المالكي استعمل ألفاظ مناسبة لحالته التي تبين يأسه من عالمه الموحش وغربته التي رافقته دهرًا.

يقول الشاعر في قصيدة (جمجمة):

لماذا احفر في ذاكرتي قبري

اومنفاي

وادلف في جوف الحوت

ولماذا ابقى في الظل وحيدا

يأكلني الصمت

ويخلع زهرة روحي

هذا الحزن المكبوت[٤٨]

الحالة المأساوية التي يمر بها الشاعر تجعله يتساءل عن كل هذا الاسى الذي يحدث له فالنص يغرق في العزلة والوحشة والوحدة ليس فقط الشاعر ويكشف عن الصورة الانعزالية حيث يقول:(يأكلني الصمت) ،والصمت لم يكن حالة عادية مر بها المالكي وإنما وصلت به الى حد التآكل والانهيار، لذلك يصف حالته النفسية المتأزمة من شدة هول ما يلاقيه من وحدة وعزلة ، فالاغتراب الذاتي الذي يعاني منه جعله غير مدرك لما يحدث ونراه يخاطب ذاته متسائلًا عن هذا البؤس الذي بلغ أقصى درجاته، حتى عم الصمت ولم يجد لغة يفهم بها ذاته بسبب حالة الحزن والضياع ونفسيته المكتئبة، لذلك ((فالفرد المغترب هو الذي يشعر بالضعف والعجز أزاء المواقف المصيرية في حياته)).[٤٩]

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

في صيرورة ذاتي

مركوما بين خزائن أوجاعي.

أنطق بالصمت وأصمت بالهذيان[٥٠]

هذه المفارقة التي يصنعها الشاعر من خلال السكون في (الصمت) والاضطراب في (الهذيان) تنشأ عن انفعال وحالة شعورية مُنهكة يتعرض لها بسبب وحدته ، لأن ((المفارقة التصويرية فن يستخدمه الشاعر المعاصر لإبراز التناقض بين طرفين متقابلين بينهما نوع من التناقض))[٥١] فالاغتراب الذاتي الذي يعيشه الشاعر هو من أدخله في دوامة التناقض وعدم الاستقرار على حالة واحدة.

يقول الشاعر في قصيدة(عليل):

كل ماحوله طافٍ في

عرش أحلامه

واستدارت عليه الكوابيس

حتى غدا موحشًا

فر من مقلتيه الكرى

واعتراه السقام[٥٢]

صور الشاعر حالة الإنطفاء والحزن النابعة من نفسيته المتأزمة بفعل الظروف المريرة والتجارب القاسية ،فقد أصبح عليل وضعيف الإرادة ، حتى وإن كان غائبًا في النص فهو حاضر في قلب المعاناة التي أفصح عنها بألفاظ وتعابير صادقة.

وفي نص آخر بعنوان (في الظل دائمًا):

يُقيم

ولم يلمح أحد خفق جناحيه

شعاع قصائده

أسراب طيور الحب الوارف

بين مساقط عينيه

فريدٌ في الظل وأقبية الظلمات [٥٣]

يستمر الشاعر في شرح أحزانه من خلال ضمير الغائب الذي يعود عليه ، ربما يرى ذلك أكثر تأكيدًا وإفصاحًا عما يجول في خاطره ،فهو ذلك الوحيد الذي لم يهتم أحد لنفسيته المتعبة وانكساره ، ولا حتى الى ضوء قصائده الذي وصفه بـــ(الشعاع)، ولا حبه وإخلاصه ، وإذ به يختم قصيدته بـــ(فريد) الذي يشير به الى وحشته ووحدته .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

خاتمة البحث:

١. إنّ الشاعر مجبل المالكي عاش الغربة المكانية بكل قسوتها وخاض صراعات عدة أرادت النيل منه لكن حبه لوطنه تغلب عليها ، مما ساعدته الغربة في المنافي على الخروج بتعابير ومشاعر صادقة وقصائد إبداعية تحمل العديد من القيم الجمالية.

٢. أما في داخل الوطن فقد عان الشاعر من الاغتراب على ماكان يجري فيها من دمار وخراب هائل اجتاح البلاد بسبب الحروب والأنظمة الفاشلة ، فكان شعره يفيض حسرة على وطنه وأيضًا عاش الاغتراب عن مجتمعه لما فيه من نفاق وخداع ، لذلك جاءت قصائده تغرق في اللوعة والخيبات المتكررة .

٣. أما الاغتراب الذاتي فكان بفعل أمور عدة ومنها العزلة التي رمت به وحيدًا بلا مؤنس ورحيل الأهل والأحبة ، وأيضًا فقدان العلاقات العاطفية والتواصل مع الآخر الغائب .

٤. إنّ غربة المالكي من خلال عدم تقبله للواقع والصراع الداخلي الذي يخوضه مع ذاته ، أدى الى أن تحمل غربته بعداً نفسياً وبعداً اجتماعياً .

هوامش البحث

---

١) ينظر: لسان العرب، مادة غرب:٢٣

٢) الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث: ٥

٣) ينظر: الحنين والغربة في الشعر العربي : ١٧

٤) ينظر: التمرد والغربة في الشعر الجاهلي : ٧

٥) دراسات في سايكولوجية الاغتراب : ١٤٠ ، ٤٥

٦) الاغتراب (اصطلاحا ومفهوما وواقعا) : ٣

٧) ينظر : الغربة و الاغتراب في رواية غائب طعمة فرمان: ١٧

٨) تمظهرات الآخر في الرواية العربية المغاربية: ٨٤

٩) ينظر : الرواية والمكان : ٥

١٠) الرواية النسوية خارج فضاءات الوطن : ٧٢ـــــ٧٣

١١) ديوان معلقة التراب :٣٤

١٢) قضايا الشعر المعاصر : ٢٧٦

١٣) ديوان احتفي باعتكافي :٢٥

١٤) ينظر: الغربة والاغتراب في الشعر الكويتي والبحريني: ٢٠٩، ٢٤٦ ، ٢٨٤

١٥) تمثيلات الجسد: ٨٢

١٦) ينظر: موت المؤلف وتصدعات النص : ٢٥٢

١٧) ديوان نثار الياقوت :٦٦

١٨) ديوان وشم فوق جبين النخل :٤٤

١٩) ينظر: موت المؤلف وتصدعات النص : ٢٥٥

٢٠) ديوان وشم فوق جبين النخل:٤٥

٢١) ديوان ترانيم طائر الغربة :١٦

٢٢) ديوان معلقة التراب:٣١

٢٣) ديوان ترانيم طائر الغربة :٣١

٢٤) ديوان نثار الياقوت:٣٧

٢٥) الاغتراب، أ. جديدي زليخة ٢٠١: ٣٤٩

٢٦) الاغتراب (اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً) :٢٠

٢٧) الشخصانية الاسلامية :١١

٢٨) ديوان نثار الياقوت :٨٣

٢٩) ديوان سدرة الغروب :٢١

٣٠) نظرية الاغتراب في الفكر السوسبولوجي :٥٩٤

٣١) ديوان نثار الياقوت :٧٦

٣٢) تمثيلات الذات المروية على لسان الأنا : ٤١١.

٣٣) ديوان نثار الياقوت :٢٠

٣٤) نفسه:٥٨

٣٥) نفسه:٧٠

٣٦) ديوان سدرة الغروب:١١٥

٣٧) مالا تؤديه الصفة: ١٠٩

٣٨) ديوان سدرة الغروب :٤٣

٣٩) دراسات في سيكولوجية الاغتراب : ٤٠

٤٠) الاغتراب (اصطلاحً ومفهومً وواقعًا) : ١٩

٤١) ينظر: الاغتراب في الشعر الاموي:١٦٠

٤٢) ديوان ترانيم طائر الغربة :٧٢

٤٣) ديوان وجوه وأمكنة :٨٨

٤٤) قضايا الشعر المعاصر:٢٧٦

٤٥) ديوان نثار الياقوت:٣

٤٦) تاريخ آداب العرب :١٠٤/٣

٤٧) ديوان ترانيم طائر الغربة:٤٦

٤٨) ديوان سدرة الغروب: ١١١

٤٩) مدخل الى علم الاجتماع :١٤٩

٥٠) ديوان معلقة التراب :١٤

٥١) المفارقة التصويرية في شعر معروف الرصافي : ٢١٥

٥٢) ديوان سدرة الغروب:١١٤

٥٣) ديوان وجوه وأمكنة :١٥

مصادر البحث

١. الاغتراب(اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً)، قيس النوري ، مجلة عالم الفكر ، مج١٠، ١٩٨٥
٢. الاغتراب ،أ. جديدي زليخة ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع٨، جوان ، جامعة وادي سطيف ، الجزائر ، ٢٠١٢
٣. الاغتراب في الشعر الاموي ، فاطمة محمد حميد السويدي، مكتبة مديولي ، القاهرة .
٤. تمثيلات الجسد في نماذج من الروايات العربية المعاصرة ، معجب الزهراني ،مجلة فصول (خصوصية الرواية العربية)،مج٦، ع٤، ١٩٩٨.
٥. تمثيلات الذات المروية على لسان الأنا ، منال بنت عبد العزيز العيسى ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٣ .
٦. تمظهرات الآخر في الرواية العربية المغاربية ، الحاج بن علي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، جامعة وهران ، ٢٠٠٩ـــــ٢٠١٠.
٧. تاريخ آداب العرب : مصطفى صادق الرافعي ، المكتبة المركزية ، مصر، ١٩٤٠م .
٨. التمرد والغربة في الشعر الجاهلي:عبد القادر عبد الحميد زيدان، دار الوفاء، الاسكندرية.
٩. الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث ، ماهر حسن فهمي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، مطبعة الجيلاوي ، القاهرة ، ١٩٧٠
١٠. الحنين والغربة في الشعر العربي : د. يحيى الجبوري ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،٢٠٠٨م ــ ١٤٢٨هـ
١١. دراسات في سايكولوجية الاغتراب،عبد اللطيف محمد خليفة،دار غريب،القاهرة، (د.ت).
١٢. ديوان أحتفي باعتكافي وأنشد مالايبوح به العاشقون : د. مجبل المالكي ، دار كيوان، سوريا ، ٢٠٠٩
١٣. ديوان ترانيم طائر الغربة: د. مجبل المالكي ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء ، ٢٠٠٣
١٤. ديوان سدرة الغروب: د. مجبل المالكي ، شركة العزيز للطباعة والنشر المحدودة ، العراق ، البصرة ، ٢٠١٨
١٥. ديوان نثار الياقوت: : د. مجبل المالكي،شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة ،البصرة ، ٢٠١٦
١٦. ديوان معلقة التراب، د. مجبل المالكي ،وزارة الثقافة والسياحة ، اليمن ، ٢٠٠٤
١٧. ديوان وشم فوق جبين النخل :د. مجبل المالكي ، مطبعة البصرة ، العراق ، ٢٠٢١
١٨. ديوان وجوه وأمكنة : د. مجبل المالكي،مركز عبادي للدراسات والنشر،صنعاء،٢٠٠٩

١٩. الرواية والمكان : ياسين النصير ، الموسوعة الصغيرة ، ٥٧ منشورات وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٨٠، المقدمة .
٢٠. الرواية النسوية خارج فضاءات الوطن (روايات عالية ممدوح نموذجًا)، د.هديل عبد الرزاق أحمد ،٢٠١٧م .
٢١. الشخصانية الإسلامية ، محمد عزيز الحبابي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩.
٢٢. الغربة والاغتراب في رواية غائب طعمة فرمان ، بن عيش زهرة ، رسالة ماجستير ، ٢٠١٤ــ٢٠١٥، جامعة محمد بوضياف ، كلية الآداب واللغات.
٢٣. الغربة والاغتراب في الشعر الكويتي والبحريني ،عبد الامير محسن عودة ، رسالة ماجستير ، جامعة البصرة ، ١٩٨٠: ٢٠٩، ٢٤٦ .
٢٤. قضايا الشعر المعاصر : نازك الملائكة ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٦٧
٢٥. لسان العرب:ابن منظور، مج١١، دار صادر للطباعة والنشر،لبنان، ٢٠٠٥، مادة غرب
٢٦. المفارقة التصويرية في شعر معروف الرصافي ، علي خالقي ،إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، السنة الثالثة ، العدد الثاني عشر ، ٢٠١٣
٢٧. مالا تؤديه الصفةــ المقتربات اللسانية والاسلوبية والشعرية ، د. حاتم الصكر ،دار كتابات معاصرة ، بيروت،١٩٩٢.
٢٨. مدخل الى علم الاجتماع ، سناء الخولي ، دار المعرفة ، مصر،د.ت .
٢٩. موت المؤلف وتصدعات النص (دراسات نقدية وثقافية في الشعر والسرد): د. سمير الخليل،ط١، تموز ديموزي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق.
٣٠. نظرية الاغتراب في الفكر السوسيولوجي ، حداد صونية ، مجلة الإحياء ، جامعة باتنة ، ع١٤، د.س.